wadod.org

زهير بن جناب الكلبي

حياته وشعره

دراسة وتحقيق

❑ الأستاذ قيس كاظم الجنابي

تقديم:

زهير بن جناب الكلبي شاعر جاهلي عاش قبل الإسلام، ذكره ضارب في القديم، وشعره قليل، أغلبه مفقود، ولم تصلنا منه إلا نتف قليلة، وما تضمنه مجموعة هنا لا تغني الباحث في إلقاء الضوء عليه وتكوين الصورة الحقيقية لشاعر، وإنما تفيد الباحث في تلمس مسيرة رجل له أثره الاجتماعي ودوره القبلي، في الحقيقة لم يصلنا منها إلا لمم قليل، ولهذا فإن موضوع دراسة حياته في هذا الشأن يأتي من باب التعريف بتلك الحقبة وطبيعة الحياة العربية فيها، وهذه الدراسة هي مشاهد حية من حياة الصحراء، مع نزوع لشيء من التقصي مصحوباً باختيارات لأحداث مرّت بحياة الرجل، لتكون خير معبر عن عصره، تشفع للباحث في قراءة شعره وإعادة ترتيبه، والإحالة إلى مصادر حياته، ولا يسعني في هذه الوقفة إلا التقدم بوافر محبتي واعتزازي لأصدقائي الذين أعانوني على إخراج هذا الموضوع بالشكل المناسب، والله ولي التوفيق.

wadod.org

القسم الأول

حياة زهير بن جناب الكلبي وأيامه

نسبه:

تتفق معظم المصادر على أنه: زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب ابن حلوان بن عمران بن قضاعة[١]. وأضاف إليه المرتضى في أماليه نسب قضاعة

---

(١) راجع نسبه في «المعمرون»: ص٣، وفيه جاء ذكر (زيد اللات) بـ(زالله).
الأغاني: ٣٠١/١٨.
المؤتلف والمختلف: ص١٩٠.
أمالي المرتضى: ٢٣٨/١.
المقتضب: ص٣١١.
الكامل في التاريخ: ٢٠٥/١.
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣، و٢٥٥.
راجع حول نسب جناب إلى قضاعة:
المعارف: ص٤٧.
جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦.
العقد الفريد: ٢٨٨/٣.
تاريخ ابن خلدون: ج٢ق٢ص٢٥١.
المقتضب: ص٣٠٨-٣٠٩.
حماسة التبريزي: ١٧٩/١.
صبح الأعشى: ٣١٥/١.
سبائل الذهب: ص١٨-٣٢.
معجم قبائل العرب: ٢٠٨/١.
الجامع: ٢٩٩/١.
تاريخ الجنابيين: ص٩-٢٠.

wadod.org

إلى حمير، فقال: قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير[٢].

ولادته ووفاته:

لم تذكر المصادر ولادته، لكنها اتفقت على أنه كان من المعمرين، مما أتاح للباحثين المحدثين تقرير سنتي ولادته ووفاته، فقد ذكر لويس شيخو في كتابه [شعراء النصرانية] بأنه ولد أواخر القرن الرابع للمسيح، وأنه توفي في سنة خمسمائة وستين للمسيح، وأنه يرجح مولده سنة ٤٠٠ ميلادية؛ وذلك لأن زهيراً قدم على أبرهة الأشرم حين دخوله بلاد اليمن، فأكرم وفادته وأثبته في إمرته علَى قضاعة، وهو يومئذ يدين بالنصرانية[٣]. في حين يرجح الزركلي وفاته بحدود سنة (٦٠ قبل الهجرة = ٥٦٤م)[٤] فيصبح تاريخ وفاته محصوراً بين سنتي (٥٦٠م - ٥٦٤م) وهو تاريخ معقول نوعاً ما، وعليه فإن وفاته كانت قبل ولادة

---

(٢) أمالي المرتضى: ١/٢٣٨.
الكامل في اللغة والأدب: ١/٧٧.
نسب عدنان وقحطان: ص٢٣.
المعمرون: ص٣٥.
مروج الذهب: ٢/١٠٦.
العقد الفريد: ٣/٢٨٨.
سيرة ابن هشام: ١/١١.
صبح الأعشى: ١/٣١٥.
تاريخ اليعقوبي: ١/١٧٥.
نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢/١٩٤.
تاريخ ابن خلدون: ح٢/ق٢/ص٢٥١.
لسان العرب: ٣/١١٠ (قضع).
نهاية الارب في معرفة أنساب العرب: ص٢٠٣.
الأكليل: ٨/١٥٧.
ملوك حمير وأقيال اليمن: ص٥٣.

(٣) شعراء النصرانية: ٢.٢٠٦.٢٠٧.

(٤) كذلك رأى صاحب قطب السرور: ص٤١٨. ينظر أيضاً:
الأعلام: ٣/٨٦. تابعه: الجامع: ٢/٤٧٨.

wadod.org

الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في عام الفيل سنة (٥٧١م) بنحو عقد من الزمن. بينما يرجح جرجي زيدان بسنة (٥٠٠م)[٥]. وهو أمر يجعل الفرق بين سنة وفاته عند شيخو وعند زيدان كبيراً.

سِنّه:

وكما اختلف في سنتي ولادته ووفاته اختلف في سنوات عمره، وإن اتفقت المصادر على أنه كان من المعمرين، وأنه أوقع مائتي وقعة أو خمسمائة وقعة وعاش مائتين وعشرين سنة أو مائتين وخمسين سنة أو ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل أربعمائة سنة أو أربعمائة وعشرين[٦]. ويرجح شيخو رواية الأصفهاني صاحب [الأغاني] فيرى « أنه عمر نحو مائتين وخمسين وعليه يكون مولده نحو ٤٠٠ للمسيح »[٧].

وكان زهير بن جناب قد شكا سأمه من طول عمره، وتوالي سني حياته حين بلغ من العمر مائتي سنة فقال[٨]: [من الوافر]

لقد عمرت حتى ما أبالي ... أحتفيَ في صباحي أم مسائي؟

وحقّ لمن أتت مائتان عاماً ... عليه أن يملَّ من الثواء

فليس من المعقول أن يعيش مائتي عام أخرى أو أكثر؟ فالمرجح أنه عاش بعدها بين عشرين سنة[٩] أو ثلاثين، وكحد أعلى عاش خمسين سنة أخرى كما يرى الأصفهاني وابن الأثير[١٠]. وكان قد بلغ به السأم أن تمله نساءه، وأن يخالفه

(٥) تاريخ آداب اللغة: ١/١٢٢.

(٦) ينظر: الأغاني: ٨/٣٠٧، و٣/١٢٨ط دار الكتب.
أمالي المرتضى: ١/٢٣٩.
الكامل في التاريخ: ١/٥٠٣.
المعمرون: ص٣١، و٣٢، و٣٥.

(٧) شعراء النصرانية: ٢/٢٠٦.
ينظر: الأغاني: ١/٣٠٧. الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢.

(٨) المقطوعة رقم (٢).

(٩) أمالي المرتضى: ١/٢٣٩.

(١٠) الكامل في التاريخ: ١/٥٠٢.
الأغاني: ١٨/٣٠٧.

wadod.org

ابن أخيه، وأن تتكلم عليه النساء بما لا يرضاه ولا يليق به، وأن يقوده الفتيان، فقال قصيدته المعروفة التي تعبر عن مللّه وسأمه وبلوغه من العمر عتياً[١١]:

[من مجزوء الكامل]

أبنـــي إن أهلـــك فقـــد أورثتكـــم مجـــداً بنيّـــه

والتي تشير إلى سبب وفاته التي تعددت حولها الروايات، فمنها من يذكر حادثة ابن أخيه عبد الله بن عُليم بن جناب، والتي ملخصها أن زهيراً قال ذات يوم: إن الحي ظاعن، فقال عبد الله: إن الحي مقيم، فقال زهير: من المخالف لي؟ قالوا: ابن أخيك، قال: فما أحد ينهاه؟ قالوا: لا. فقال: أراني قد خولفت. فقال: أعدى الناس للمرء ابن أخيه، فذهبت مثلاً، ثم شرب الخمر صرفاً حتى قتلته[١٢].

تبدو الرواية السابقة غير محكمة النسج، لأن الأخبار تؤكد سبب سأمه بعد بلوغه من العمر عتياً حتى ملت النساء منه والفتيان، فكانت مخالفة ابن أخيه إشارة إلى ذهاب صوابه، بما يجعل أهله يخشون عليه من التيه في الصحاري أو الوقوع تحت طائلة الوحوش والهوام. ويرى الرقيق النديم صاحب (قطب السرور) بأنه أمن فنازعه الرئاسة ابن أخيه عبد الله[١٣]. وهو رأي وجيه وفيه منطقية، ويروي السجستاني الحادثة بقوله[١٤]:

قيلفنا أنه عاش حتى هرم ولعلها: زهد في الحياة، وذهب عقله، فلم يكن يخرج إلاّ وصحبه ولده: أو وأد ولده.

---

(١١) المقاطيعة رقم (٢٢).

(١٢) ينظر: الشعر والشعراء ص١٠٠.

الشعر ١/٥٦.

الأغاني: ١٢٥/٣ ط. دار الكتب.

المعمرون: ص٣٥-٣٦.

المحبر: ص٢٧١.

(١٣) قطب السرور: ص٤١٨.

(١٤) المعمرون: ص٣١-٣٢.

ينظر: الأغاني: ٣٠٦/١٨.

wadod.org

وأنه خرج ذات يوم عشية إلى مال له ينظر إليه : فاتبعه بعض ولده فقال له : ارجع إلى البيت قبل الليل ، فإني خائف عليك أن يأكلك الذئب . فقال : وقد كنت ، وما أخشى بالذئب . فذهبت مثلاً .

ويقال : إن قائل هذا هو خفاف بن عُمير السُّلمي ، وهو ابن ندبة السُّلمي .

وكان زهير بن جناب قد كبر حتى خرف ، وكان يتحدّث بالعشي بين القُلب ـ يعني الآبار ـ ، وكان إذا انصرف عنه الليل شقّ عليه . فقالت امرأته لميس الأرأشية لابنها خداش بن زهير :

ـ اذهب إلى أبيك ينصرف فخذ أو : فخذ بعيره فقده .

فخرج حتى انتهى إلى زهير ، فقال :

ما جاء بك يا بني ؟

قال : كذا وكذا .

قال : اذهب .

فأبى ، وانصرف تلك الليلة معه ، فسأل الغلام ، فكتمه ، فتوعده ، فأسره الغلام الخبر ، فأخذه فاحتضنه فرجع به ، ثم أتى إلى أهله ، فأقسم زهير بالله ، ألا يذوق إلا الخمر حتى يموت . فمكث ثمانية أيام ، ثم مات .

وفي رواية أخرى[١٥] :

أنه سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت ؛ وإلا ضربتك بهذا العمود ، فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ، ولا تعقله ، وانه قال عند ذلك : [من الطويل]

ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعاً ... من الليل إلا حاجتي بيميني

---

(١٥) ينظر: المعمرون: ص٣٤.
أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠.
مقطوعة (٢٤).

wadod.org

ويبدو أن هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء اختياره الموت بالخمر، وإن الأصفهاني استنتج من تلك الحوادث قوله: «وهو أحد ممن ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتلته»[١٦].

ويروى أنه عاش حتى أدركه من ولد ولد أخيه أبي الأحصص، عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن ضمضم بن عدي بن جناب[١٧]: وهو أمر مبالغ به كما أرى.

مكانته الاجتماعية والسياسية:

تتفق جميع المصادر على أنه كان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه، ويقال: كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه، وكان سيد قومه، وشريفهم، وخطيبهم، وشاعرهم ووافدهم على الملوك وطبيبهم ـ والطب في ذلك الزمان شرف ـ، وحازي قومه ـ والحزاة الكهان ـ، وكان فارس قومه، وله البيت فيهم والعدد منهم. وكان سيد كلب وقائدهم في حروبهم، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة في غزواته[١٨]. كما كان رأس قضاعة[١٩]. وكان يدعى بالكاهن لصحة رأيه[٢٠]. ولم يكن أنطق منه ولا أوجه منه عند الملوك، وذلك لسداد رأيه. وكان قديماً شريفاً[٢١]. وكان من الجرارين من قضاعة. أي ممن يرأس ألف فارس[٢٢].

---

(١٦) الأغاني: ١٨/٣٠١.

(١٧) المعمرون: ص٣٦.

(١٨) أمالي المرتضى: ١/١٣٨.
الأغاني: ١٨/٣٠١.
المعمرون: ص٣١.

(١٩) قطب السرور: ٤١٨.

(٢٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٧. الكامل: ١/٥٠٣. وقد توهم القالي فعدّه من حمقى العرب. ينظر: أمالي القالي: ص٨. والصواب: أنه عدي بن جناب كما روى ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: ص٤٥٦. ينظر: مجمع الأمثال: ٢/١٢٥. المحبر: ص٣٨٠.

(٢١) طبقات الشعراء: ص١٢.
المزهر: ٢/٤٧٥.

(٢٢) المحبر: ص٢٤٦، و٢٥٠.

wadod.org

ولم تجتمع قضاعة إلا عليه وعلى رزاح بن ربيعة وحُن بن زيد العذري، وقيل لم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه منه[٢٣]. وإليه ضربت القبة حتى تحوّلت إلى عامر بن عبد الله المعروف ب(المتمني) فلم يزل عمره فيها حتى هلك. ثم تحوّلت إلى عدي بن جناب، فكان منهم الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن خباب، ثم تحوّلت إلى ابنه ثعلبة. ثم إلى عمرو بن ثعلبة، فهي فيهم إلى اليوم[٢٤].

وهو الذي يقول[٢٥]: [من الوافر]

ونادمت الملوك لآل عمرو وبعدهم بني ماء السماء

وحين كبر وتقدمت به السن أوصى بنيه فقال[٢٦]:

يا بنيّ، قد كبرت سني، وبلغت حرساً من دهري، فأحكمتني التجارب، والأمور تجربة واختيار، فاحفظوا عني ما أقول وعوه، إياكم والخور عند المصائب، والتوكل عند النوائب، فإن ذلك داعية للغم، وشماتة للعدو، وسوء الظن بالرب. وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، ومنها ساخرين، فإنه ما سخر امرؤ قط إلا ابتلي. ولكن استعفوا منها، وتوقعوها، فإنما الإنسان في الدنيا غرض، تعاوره الرماة، فمقصّر دونه، ومجاوز لموضعه، ووافع عن يمينه وشماله، ثم لا بد أنه مصيبه.

صلاته بالملوك:

كان زهير بن جناب الكلبي وفاداً على الملوك، فقد وفد على أرمية الأشرم (ابن الصباح) حين طلع مجداً، فأكرمه وعظمه، فلما آنس من الرجل أمره على بني [illegible]

(٢٣) المعمرون: ص٣٥.

(٢٤) معجم ما استعجم: ٥١/١.

(٢٥) المقطوعة رقم (٢).

(٢٦) ينظر: المعمرون: ص١٢٩.

أمالي المرتضى: ٢٣٨/١-٢٣٩. وقد جمعت بين الروايتين.

wadod.org

مقدماً عند ملوك اليمن والشام[٢٧]؛ لأنه كان من مشاهير أمراء العرب في الجاهلية[٢٨].

مع الحارث الغساني[٢٩]:

كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مُكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه، ويحادثه، فقدم على الملك رجلان من بني فهد بن زيد يقال لهما: حزن وسهل ابنا رزاح، وكان عندهما حديث من أحاديث العرب، فاجتباهما الملك ونزلا بالمكان الأثير منه. فحسدهما زهير بن جناب، فقال: أيها الملك، هما والله عين لذي القرنين عليك (يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المذكر)، وهما يكتبان إليه بعودتك وخلل ما يريان منك. فقال: كلا! فلم يزل به زهير حتى وغر صدره، وكان إذا ركب بعث إليهما بعيرين يركبان معه، فبعث إليهما بناقة واحدة، فعرفا الشر فلم يركب أحدهما وتوقف، فقال له الآخر:

فـإلاّ تجلّلـها يعـالوك فوقـها ... وكيف توقي ظهره ما أنت راكبه

فركبها مع أخيه، ومضى بهما فقتلا، ثم بحث عن أمرهما بعد ذلك فوجده باطلاً فشتم زهيراً وطرده، فانصرف إلى بلاد قومه، وقدم رزاح أبو الغلامين إلى الملك وكان شيخاً عالماً مجرباً، فأكرمه الملك وأعطاه دية ولديه وبلغ ذلك زهير مكانه، فدعا ابناً له يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لساناً ربيناً، فقال له: إنّ رزاحاً قد قدم على الملك، فالحق به، واحتل في أن تكفيه، وقال له: اذهني عند الملك وزل عني، وأثره آثراً، فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى وصل إليه، فأعجبه ما رأى منه، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عامر بن جناب. قال: لا حيّاً ولا حيّا أباك الغادر الكذوب الساعي بأخويه. قال: نعم، وبرحم الله المنذر أبا قابوس ما صنع منهما بأمر لا عذر له فيه. فعل ذلك منه في ندماء، فبينما هو يحدثه يوماً قال له: أيها

---

(٢٧) ينظر: ابن حبيب، أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات ٢/٢٧، ٢٨.

الأغاني ٥/١٠٨.

(٢٨) تاريخ آداب اللغة ١/١٢٢.

(٢٩) ينظر الأغاني ٥/١٠٨، ١٠٩.

wadod.org

الملك، إن أبي وإن كان سيئاً فلست أدع أن أقول الحق، قد والله نصحك أبي، ثم أنشأ يقول: [من الوافر]

فيا لك نصحة لمّا تذُقها ... أراها نصحةً ذهبت ضلالا

ثم تركه أياماً، وقال له بعد ذلك: أيها الملك، ما تقول في حية قد قطع ذنبها وبقي رأسها؟ قال: ذاك أبوك وصنيعه بالرجلين ما صنع، قال: أبيت اللعن! والله ما قدم رزاح إلا ليثأر بهما، فقال له: وما آية ذلك؟ قال: اسقه الخمرة ثم ابعث إليه عيناً يأتك بخبره، فلما انتشى صرفه إلى قبته ومعه بنت له، وبعث إليه عيوناً، فلما دخل قبته قامت إليه ابنته تسانده فقال: [من الوافر]

دعيني من سنادك إن حزناً ... وسهلاً ليس بعدهما رقودُ

ألا تسلين عن شبليّ ماذا ... أصابهما إذا اهترش الأسودُ

فإني لو ثأرت المرءَ حزناً ... وسهلاً قد بدا لك ما أريدُ

فرجع القوم إلى الملك فأخبروه بما سمعوا، فأمر بقتل النهدي رزاح وردّ زهيراً إلى موضعه.

أقلب قلاب[٣٠]:

وفد زهير بن جناب الكلبي على بلاط الملك (النعمان)، ومعه أخوه عدي بن جناب فلما دخلا عليه حدثاه وأنشداه، فأعجب بها ونادمهما، فقال يوماً لهما: إنّ أمي عليلة شديدة العلّة، وقد أعياني دواؤها، فهل تعرفان لي دواءً؟ قال عدي: دواؤها الكمرة، فقال الملك لزهير: ما هذه؟ قال: الكمأة. فقال عدي: أقلب قلاب، فأرسل مثلاً.

قد تخرج الخمرة من الضنين[٣١]:

---

(٣٠) الأغاني: ١٨/٣٠٥.

مجمع الأمثال: ١٢٤.١٢٥.

وفي الأغاني مع حارثة، والصواب مع عدي لأنّ عدياً هو الذي وصف بالحمق، وفي مجمع الأمثال وفد على النعمان.

(٣١) أمثال العرب: ص١٧٣ـ١٧٤.

مجمع الأمثال: ٢/١٢٤. وعاشر، أي صاحب تسعة، فهو عاشرهم.

wadod.org

زعموا أن زهيراً عاشر عشرة في مضر وربيعة إلى امرئ القيس بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء فأكرمهم ونادمهم وأحسن إليهم، وأعطى كل واحد منهم مائة من الإبل، فغضب زهير فقال:

قد تخرج الخمرة من الضنين

فغضب امرؤ القيس فقال: أو مني يا زهير؟ قال: ومنك، فغضب الملك فأقسم لا يعطي رجلاً منهم بعيراً، فلامه أصحابه فقالوا: ما حملك على ما قلت؟ قال: حسدتكم أن ترجعوا إلى هذا الحي من نزار بتسعمائة بعير وارجع بمائة إلى قضاعة بمائة من الإبل ليس غيرها.

لا تعلم اليتيم البكاء[٣٢]:

أغار علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن غنم بن ثعلبة على عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان[٣٣]، فقتل عبد الله بن هبل وعبيد بن هبل ومالك بن عبد الله بن هبل، فلما أصيبوا وأفلت منهم جارية من بني عبد الله بن كنانة. فقالت لزهير بن جناب ولم يشهد الموقعة: يا عماه، ما ترى فعل أبي؟. قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على شقّاء نقّاء، طويلة الأنقاء تمطّق بالعرق، تمطّق الشيخ بالمرق، قال: نجا أبوك؟ ثم رأته أخرى فقالت: يا عماه وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أي شي كان أبوك؟ قالت: على طويل بطنها، قصير ظهرها، هاديها شعرها، يكبُّها خصرها، قال: نجا أبوك، ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت: يا عماه، وما ترى فعل أبي؟ قال: وعلى أيّ شيء كان أبوك؟ قالت: على الكزّة الأنوح، التي يكفيها لبن اللقوح، قال: هلك أبوك، قال: فبكت، فقال رجل: ما أسوأ بكاءها، فقال زهير: لا تعلم اليتيم البكاء.

حروبه ووقائعه:

كان زهير زعيم قضاعة وقائدها بين القبائل في حروبها وصراعاتها بين القبائل، فكان سيداً مطاعاً وشريفاً مقدماً، خاض حروباً ووقائع عديدة، بعضها

---

(٣٢) مجمع الأمثال: ٢/٢٣٦.

(٣٣) عُسفان: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. ينظر: معجم البلدان ٤/١٢١ (عسفان).

wadod.org

وصلت أخبارها، وبعضها لم يصل إلينا منها شيء، وكلها ارتبطت بشخصه وقيادته، ومن تلك الحروب وقائعه مع بني وائل (بكر وتغلب) ومع بني بغيض ومع بني القين، وهي تؤكّد أهمية هذه الشخصية ودورها في تلك الحقبة الزمنية الغامضة.

في جيش داود بن هُبالة[٢٤]:

داود بن هبالة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وكان أوّل مُلْك الروم بالشام على عهده.

وذلك أنه كان ملكاً فغلبه ملك الروم على ملكه، فصالحه داود على أن يقرَّه في منازله ويدعه فيكون تحت يده، ففعل فكان يُغير بمن معه، ثم تنصّر وكره الدماء وبنى ديراً، فكان ينقل الطين على ظهره والماء، فسمّي «اللَّثق»، فنسب الدير إليه، وأنزل الرهبان. فلما تعبّد اجتُرئ عليه فقال له ملك الروم: أُغز بمن معك من العرب. فلم يجد بداً من أن يفعل، فغزا فكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي، وكان معه في جيشه زهير بن جناب بن هبل الكلبي، فغزا عبد القيس. فقتل زهير بن جناب هدّاج بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفعى بن عبد القيس، وأغار في وجهه على بكر بن وائل، فقتل زهيرٌ أيضاً هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، فقال حُذار بن ظالم بن ذهل بن عجل العبدي: [من الطويل]

لعمري لقد أردت سيوف ابن ضجعم ... غداة التقوا منّا خطيباً وياسرا

أهالت الرجال الصّرّ بعد كأنما ... يرى بالرّجال الصّالحين الأباعرا

فلا يبعدن ما قتلت ابن مالك ... سبيل التي فيها لقيت المعاشرا

وقال زهير بن جناب: [من الكامل]

فجعت عبد القيس أمس بجلّها ... وسقيت هُدّاجاً بكأس الأفرل

---

(٢٤) ينظر: أسماء المقتالين، ضمن: نوادر المخطوطات: ٢/١٢٧-١٣٠.

wadod.org

وقائعه مع بكر وتغلب[٣٥]:

كان سبب حربه مع بكر وتغلب ابني وائل، أن أبرهة (بن الصياح) المعروف بالأشرم حين طلع إلى نجد أتاه زهير بن جناب، فأكرمه أبرهة وفضّله على من أتاه من العرب (كان ذلك بحدود سنة ٥٦٠ هـ)، ثم أمّره على بني وائل فوليهم حتى أصابتهم سنة شديدة، فاشتدّ عليهم ما يطلب منهم من الخراج، فأقام لهم زهير في الجدب، ومنعهم من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم، فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى ذلك ابن زيّابة أحد بني تيم الله بن ثعلبة واسمه سلمة بن ذهل التيمي، وكان رجلاً شاعراً فاتكاً، أتى زهيراً فاعتمد بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أمعاؤه وما فيه بطنه، وظن التيمي أنه قد قتله، وعلم زهير أنه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه، فسكت: فانصرف ابن زيابة إلى قومه فأُعلمهم أنه قتل زهيراً فسرّهم ذلك. ولما علم زهير أنه لم يقدم عليه إلا عن ملاء من قومه بكر وتغلب، وإنما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشُّرط، فأمر زهير قومه فغيّبوه بين عمودين في ثياب ثم أتوا القوم فقالوا لهم: إنكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم، فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا، فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه، حتى إذا بعدوا من القوم أخرجوه فلفّوه في ثيابه، ثم حفروا حفرة عمّقوا ودفنوا العمودين، ثم ساروا مجدّين إلى قومهم، ومعهم زهير، وبلغهم أن زهيراً حيّ، فقال زيابة: [من الخفيف]

طعنة ما طعنت في غبشِ الليـ ـــل زهيراً وقد توافى الخصومُ
حين تجبي له المواسم بكرٌ أين بكر وأين منها الحلومُ
خانني السيف إذ طعنت زهيراً وهو سيف مضلّلٌ مشؤومُ

وجمع زهير بني كلب ومن تجمّع له من شذّاد العرب والقبائل، ومن أطاعه من أهل اليمن، فغزا بكراً وتغلب ابني وائل. وهم على ماء يقال له الحبيّ، وقد

(٣٥) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٣ وما بعدها. بتصرف.
الكامل: ١/٥٠٣ وما بعدها. بتصرف.
شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقسة: ص٢٣٦-٣٤٤.
وقد وقعت اختلافات بين الروايات المتعددة.

wadod.org

كانوا نذروا به فقاتلهم قتالاً شديداً، ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب، فقاتلت شيئاً من قتال ثم انهزمت، وأُسر كليب ومهلهل ابنا ربيعة، واستيقت الأموال، وقتلت كلب في تغلب قتلى كثيرة. وأسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم، وقال زهير بن جناب في ذلك: [من الكامل]

تباً لتغلب أن تساق نساؤهم ... سوق الإماء إلى المواسم عُطلا

وقال أيضاً: [من الخفيف]

حيّ داراً تعيرت بالجنابِ ... أقفرت من كواعب الأترابِ

والتي يقول فيها:

واستدارت رُحى المنايا عليهم ... بليوثٍ من عامر وجناب

ثم إن قبائل ربيعة أجمعت أمرها ولمت شعثها، وأحكمت شأنها، وكرّت على جموع زهير فانكت فيها، واستردت أسلابها، وافتكّت أسراها. وجمعهم ربيعة ابن الحارث إليه، وهاجم بهم زهير بن جناب وقبائل كلب ومذحج، الذين يقودهم، والتقوا عند السُّلان من أرض تهامة، مما يلي اليمن، فهزمت وشتت شملهم، ومزق مجتمع القبائل اليمنية، التي كان عليها بعض أقيال حمير، وفتكوا بهم، وقضوا على جموعهم. واستقبلته بعد ذلك معد زمناً تحت سيادة ربيعة بن الحارث والد كليب والمهلهل إلى أواخر القرن الخامس للميلاد. وفي وقعة السّلان قال كليب: [من الوافر]

دعاني داعيا مضر جميعاً ... وأنفسهم تدانت لاختناق

وفي ذلك يقول زهير بن جناب مشيراً إلى يومي السّلان وقزاز[٣٦]: [من الوافر]

شهدت الموقدين على قزاز ... وبالسّلان جمعا ذا زهاء

إلا أنه في أواخر عهد ربيعة اشتدّت شوكة زهير، واستردّ ما كان له من نفوذ على معد، ففرض عليهم الجزية، وعسفهم عسفاً شديداً، فسار إليه كليب على رأس جيش في عهد أبيه فهزمه بخزاز فرق جمعه. وكان زهير قد أسنّ، فعاد إلى قومه معتزلاً إمرة بني معد.

(٣٦) المقطوعة رقم (٢).

wadod.org

يوم صداء[٣٧]:

كان سبب غزو زهير جناب لغطفان أن بني بغيض بن غطفان، وقيل ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا بأجمعهم، فتعرضت لهم صُداء، وهي قبيلة من مذحج، فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهليهم ونسائهم، وأموالهم، فقاتلوا عن حريمهم فظهروا على صُداء فأوجعوا فيهم وفتكوا فيهم، فعزّت بغيض بذلك وأثرت وأصابت غنائم، فلما رأوا ذلك قالوا: والله لنتخذن حرماً مثل حرم مكة لا يقتل صيده، ولا يعضد شجره، ولا يهاج عائذه. فبنوا حرماً ووليه بنو مرة بن عوف، ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم، وقيل ظالم بن سعد، ففعلوا ذلك وهم على ماء يقال له بسل، وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب، وهو يومئذ سيد كلب، فقال: والله لا يكون ذلك أبداً وأنا حي، ولا أخلّي غطفان تتخذ حرمًاً أبداً. فنادى في قومه فاجتمعوا إليه، فقام فيهم، فذكر حالة غطفان وما بلغه عنها، وقال: إن أعظم مأثرة يدخرها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك، ويحولوا بينهم وبينه، فأجابوه، وفي رواية أنه استمدّ بني القين من جشم فأبوا أن يغزوا معه، فسار في قومه حتى غزا غطفان وقاتلهم أبرح قتال وأصاب حاجته منهم، وأخذ فارساً منهم أسيراً في حرمهم الذي بنوه. فقال لبعض أصحابه: اضرب رقبته، فقال: إنه بَسَلٌ (أي حرام)، فقال زهير: وأبيك ما بسل عليّ بحرام، ثم قام إليه فضرب عنقه وعطّل ذلك الحرم، ثم مرّ على غطفان وردّ النساء واستاق الأموال، وقال زهير في ذلك[٣٨]:

[من الوافر]

فلم تصبر لنا غطفان لما ... تلاقينا وأُحرزت النساء

وفي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لم يكن شيء من أمر الجاهلية وافق الإسلام إلا ما صنع زهير بن جناب»[٣٩].

---

(٣٧) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠١-٣٠٢.
الكامل: ١/٥٠٣.
وصداء: هو صداء بن يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد.

(٣٨) المقطوعة رقم (١).

(٣٩) ينظر: الإكليل: ٨/٦٧.

wadod.org

يوم بني القين(٤٠):

كان الجلاّح بن عوف السُّحيمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه، فلم يزل في جناحه حتى أكثر ماله وولده. وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر، فجاء رسولها إلى زهير ومعه برد فيه صرّة رمل وصرّة فيها شوك وقتاد، فقال زهير لأصحابه: إنها تخبركم إنها أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا، فقال له الجلاح بن عوف السّحيمي: أنحتمل لقول امرأة؟ والله لا تفعل، فقال زهير: [من الكامل]

أمـــا الجـــلاح فـــإنني فارقتـــه ... لا عن قلى ولقد تشط بنا النّوى

فلئـــن ظعنـــت لأصبحـــن مخيّمـــا ... ولئن أقمـت لأظعنـن علـى هـوى

فأقام الجلاح، وظعن زهير وصبّح الجيش قوم الجلاح فقتل عامتهم فذهبوا بأموالهم وماله. ومضى زهير فاجتمع مع عشيرته وبلغ الجيش خبره فقصدوه، فقاتلهم وصبر لهم فهزمهم وقتل رئيسهم، فانصرفوا عنه خائبين، وفي ذلك يقول زهير: [من الطويل]

أمـن آل سـلمى ذا الخيـال المـؤرّق ... وقد يمـق الطيـف الغريـب المشـوّقُ

مكانته الشعرية:

كان زهير بن جناب شاعراً وزعيماً قبلياً مرموقاً، لكن ما وصلنا من شعره لم يكن موازياً لشهرته ومكانته الاجتماعية، لأن قوله الشعر ـ كما يبدو ـ لم يكن متصلاً بما صاحبه من أحداث ووقائع، فقد وصلت إلينا بعض قصائده أو مقاطع يسيرة منها بعضها يصل حدّ النتفة، مع أن ما قاله من شعر جاء إثر موقعة حربية أو موقف شخصي مهم في حياته، كحروبه مع بكر وتغلب أو مع صداء وبني القين، أو حين بلغ من العمر عتيا. مما يعني أن شعره خضع للاستشارة، وهو شعر يتضمن الفخر والحماسة بالدرجة الأساس، ويشير إلى سأمه وملله من الحياة والآخرين نتيجة ما كان يلقاه ـ في أواخر عمره ـ من تجاهل وإهمال، فكان لكل

---

(٤٠) ينظر: الأغاني: ١٨/٣٠٩.
الكامل: ١/٥٠٦.
والجلاح: هو عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عامر بن عوف بن عذرة.

wadod.org

قصيدة قالها مثير أو محرك، ولم يكن شاعر غزل أو مديح أو هجاء، بل هو بموازاة الشعراء ـ الأمراء، والشعراء ـ القادة، وهذا سبب في ضياع الكثير من شعره، فالصراع مع القبائل الأخرى ومع الأهل والذات كان من الأسباب التي دفعت الهواة إلى التغاضي عنه.

وصفه النقاد الأقدمون من الناحية التاريخية على أنه «جاهلي قديم»[٤١]، وهذا سبب كاف لقلة ما وصل من شعره، وإن قيل إنه «لم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام ولّد من الشعراء أكثر ممن ولد زهير»[٤٢]. لأن الشعر قد تشرّب في بنيه وبنيهم من بعده، كما هي حال زهير بن أبي سلمى من بعده، حيث أن الأب لويس شيخو وصف مكانته الشعرية، فقال عنه: «وكان زهير من أقدم الشعراء وأشرفهم شعراً، قد عده من لهم معرفة في الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد أكثره»[٤٣]. ولم يذكر سبب ذلك.

ويعدّ زهير بن جناب من الشعراء السابقين الذين قالوا الشعر في وقت مبكر بالنسبة لنشأة الشعر الجاهلي، حتى إنه أسر المهلهل في أحد حروبه، والذي قيل عنه أول من هلهل في الشعر، وكان المهلهل وقتها شاباً يافعاً، وعليه فإن ما وصل إلينا من شعره قليل بالنسبة إلى مكانته تاريخياً واجتماعياً ـ كزعيم قبلي وكقائد أو أمير ـ ويبدو أن تقادم عهده وقلّة الرواة الذين رووا شعره، وتنائي الأماكن التي تنقل فيها عن أسواق العرب، إن كانت موجودة آنذاك، وحصول تناحر قبلي بين قضاعة ومن حالفها مع القبائل المعدية (العدنانية). كان من أسباب قلة ما وصلنا من شعره، فقد سبق شعره ما عرف بشعر المعلّقات، ولم يصلنا منه إلا ما رواه الأصمعي والضبي وابن الكلبي، لذا فإن رواية السجستاني في كتابه (المعمرون والوصايا) هي الأقرب إليه؛ لأن السجستاني كان تلميذاً للأصمعي فنقل عنه، ثم تواترت الروايات وازدحمت واختلفت، فضاع ما ضاع من شعره وأخباره، فإذا كانت وفاته تقدر بنحو (٦٠ قبل الهجرة) فإن بداية قوله الشعر يمكن أن تصل إلى نحو (٢٦٠ قبل الهجرة)، وهذا وقت بعيد ضارب العمق والقدم في بداية نشأة الشعر العربي، وهو يخالف ما افترضه الجاحظ بقوله: «وأما الشعر فحديث

---

(٤١) الشعر والشعراء: ٢٩٤/١.

(٤٢) الاغاني: ٣٠١/١٨.

(٤٣) شعراء النصرانية: ٢٠٧/٢.

wadod.org

الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه، امرؤ القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة»...« فإذا استظهرنا الشعر، وجدنا له ـ إلى أن جاء الله بالإسلام ـ خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتا عام»[٤٤].

ومع أن زهير أسر المهلهل يافعاً، فهذا يعني أن زهيراً كان أسبق من المهلهل، وان شعره من النصوص الأولى التي وصلت إلينا، وان مرحلة نضج الشعر العربي ووضوح أوزانه وشيوع تداوله قد سبقت ما افترضه الجاحظ من تاريخ بزمن كثير يقترب من نصف قرن أو يزيد، وهذا ما انتبه إليه الأصمعي الذي روى شعره حين ذكره بقوله: « وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة. قال: وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير »[٤٥]. وهو زمن سابق لزهير بكثير، مما يعني أن ما وصل إلينا من شعره كان يحمل الكثير من النضج والاستقرار، وهو ما أدركه الطاهر مكي بقوله عن شعره بأنه: على قلته يسقط القضية القائلة أن امرأ القيس أو مهلهلاً أول من نظم القصائد. . ويبقى لزهير دلالته الأقوى على أن عرب اليمن القاطنين في الشمال كانوا كبقية العدنانيين في قول الشعر منذ أن عرف للشعر العربي تاريخ، وإن امرأ القيس لم يكن أول شاعر عربي يمني، ولا الظاهرة الوحيدة التي تفتقد الشبيه والمثيل[٤٦]. وهذا يشير أيضاً إلى أن يمنية زهير بن جناب وزعامته لبعض القبائل العدنانية، وصراعه الدائم معها كان سبباً في تغييب شعره وتجنب روايته، وخصوصاً وأنّ جلّ رواة الشعر كانوا من القبائل العدنانية مع استثناءات قليلة، وأنّ جلّ شعره قاله في صراعه معها. أما حادثة أسر المهلهل، وقوله البيت الذي سمي به، فيرويها ابن رشيق بقوله: لرقته وخفته، وقيل لاختلافه، وقيل لقوله: [من الكامل]

لما توقل في الكراع شريدهم هلهلت أثأر جابراً أو صنْبلا[٤٧]

ويروي أنه سمي بالمهلهل لرداءة شعره، وقيل لأنه أول من أرقّ الشعر[٤٨].

---

(٤٤) الحيوان: ١/٧٤ـ٧٥.

(٤٥) مجالس ثعلب: ٢/٤٧٩ـ٤٨٠.

(٤٦) الدكتور ظاهر مكي، امرؤ القيس حياته وشعره: ص١٣٣. نقلاً عن: الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي: ص١٦٤.

(٤٧) ينظر: العمدة: ١/٨٦ـ٨٧.

(٤٨) ينظر: لسان العرب المحيط: ٣/٨٢٤ (هلل).

wadod.org

ومع كل ذلك فالاعتقاد بأن ما وصل إلينا من شعره يظل مثار تساؤل بالمقارنة مع مكانته الاجتماعية وشهرته، كما أن قصيدته لم تكن هدفاً له، وإنما هي مرتبطة بلحظة انبثاقها وبالموقف الذي يساهم في تفجيرها، مما يؤثر سلباً في زيادة الكم الشعري لديه، لما يمتلكه من مكانة هامة بوصفه زعيم قضاعة وشاعرها، فكان أن فاقت رواية أخباره على رواية شعره؛ لأنها اتصلت بحروبه مع القبائل الأخرى، وبلقائه مع ملوك العرب، ولأنها ارتبطت بأحداث هامة لم يهملها الرواة، حتى إن بعضها له صلة بالأمثال التي قالها، فخلّدت أخبار المعارك والأمثال وتضاءلت القصائد والأبيات، مع أن القيمة الفنية لقصائده لا خلاف عليها، وإن قدرته على نسج القصيدة بالنسبة لمرحلته، تعد متطورة ومثار إعجاب الدارس، لكن تواتر الروايات واختلافها في رواية البيت الواحد كانت ذات تأثير غير محمود على نسيج قصيدته، حتى إنني أرجح أن إبقاء حرف (النون) في لفظة (مائتان) قد يكون من صنع الرواة، إن لم تكن القصيدة قد قيلت قبل تعارف العرب على حذف نون المثنى عند إضافته، في قوله[٤٩]: [من الوافر]

وحق لمن أتت مائتان عاماً عليه أن يملّ من الثَّواءِ

ومع كل ذلك فإنه شاعر يعبّر عن ملكة شعرية أصيلة ترسّخت مع تقادم الزمن.

(٤٩) المقطوعة رقم (٢) إبقاء حرف النون في (مائتان) للضرورة الشعرية.

wadod.org

القسم الثاني

شعر زهير بن جناب الكلبي

قافية الهمزة

[١]

قال زهير بن جناب الكلبي في حربه مع غطفان: [من الوافر]

١ ـ ولم تصبر لنا غطفان لما تلاقينا وأحرزت النساءُ
٢ ـ فلولا الفضل منا ما رجعتم إلى عذراء شيمتها الحياءُ
٣ ـ وكم غادرتم بطلاً كميّا لدى الهيجاء كان له غناءُ
٤ ـ فدونكم ديوناً فاطلبوها وأوتاراً ودونكم اللقاءُ
٥ ـ فإنا حيث لا تخفى عليكم ليوث حين يحتضر اللواءُ
٦ ـ نخلّي بعدها غطفان بَسّاً وما غطفان والأرض الفضاءُ!
٧ ـ فقد أضحى لحيِّ بني جناب فضاء الأرض والماء الرّواءُ
٨ ـ ويصدق طعننا في كل يوم وعند الطعن يختبر اللقاءُ
٩ ـ نفينا نخوة الأعداء عنا بأرماح أسنتها ظماءُ
١٠ ـ ولولا صبرنا يوم التقينا لقينا مثل ما لقيت صُداءُ
١١ ـ غداة تعرضوا لبني بغيض وصدق الطعن للنوكى شفاءُ
١٢ ـ وقد هربت حذار الموت قين على آثار من ذهب العفاءُ
١٣ ـ وقد كنا رجونا أن يمدّوا فأخلفنا بإخوتنا الرّجاءُ
١٤ ـ وألهى القين عن نصر الموالي حلاب النيّب والمرعى الضّراءُ

wadod.org

[١] **التخريج:** الأغاني: ١٨/ ٣٠٢. الأبيات: (١ـ١٤).

الكامل في التاريخ: ١/ ٥٠٣ـ٥٠٤ الأبيات: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ١٠، ١١).

٥ ـ يحتضر: يحضر.

٦ ـ بَسّاً: مفتّين متمزقين.

٧ ـ الرّواء: العذب والكثير.

١١ ـ النَّوْكَى: الحمقى المغفلون.

١٤ ـ الضراء: الشجر الملتف في الوادي.

❖❖❖❖❖❖

[٢]

قال زهير بن جناب يشكو طول عمره وكبره: [من الوافر]

١ ـ لقد عُمّرت حتى ما أبالي ... أحتفي في صباحي أم مسائي!

٢ ـ وحقّ لمن أتت مائتان عاما ... عليه أن يملّ من الثّواء

٣ ـ شهدت الموقدين على خزازٍ ... وبالسُّلان جمعاً ذا زهاءِ

٤ ـ ونادمت الملوك لآل عمروٍ ... وبعدهم بني ماء السّماءِ

[٢] **التخريج:** جمهرة أشعار العرب: ١/ ٦٦.

المعمرون والوصايا: ص٣٤. الأبيات: (١ـ٤).

حماسة البحتري: ص١٠١ البيتان: ١، و٢).

الأغاني: ٨/ ٣٠٨. الأبيات: (١ـ٤).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤١. البيتان: (١ـ٢).

مجمع الأمثال: ٢/ ٤٣٨. البيت: (٣).

wadod.org

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٢. الأبيات: (١ـ٤).

٢ ـ إثبات النون لضرورة الوزن، وفي (المعمرون) قال: (مائتان عام) بالكسر.

٣ ـ في الأغاني: على خزازي، وذا نواء. وفي(المعمرون): المخضئين. وخزاز: جبل.

والسلان: واد واسع غامض وقيل جبل أيضاً. وفي تهذيب دمشق (وشهدت) (والسلان).

٤ ـ آل عمرو: هم بنو عمرو وآل آكل المرار ملوك كندة. وبنو ماء السماء: ملوك الحيرة.

وفي جمهرة أشعار العرب: ولازمت الملوك من آل نصر.

❖❖❖❖❖❖

قافية الألف

[٣]

قال زهير في الجلاح بن عوف السحمي: [من الكامل]

١ـ أما الجلاح فإنني فارقته ... لا عن قلى، ولقد تشط بنا النوى

فلئن ظعنت لأصبحن مخيماً ... ولئن أقمت لأظعنن على هوى

[٣] **التخريج:** الأغاني ١٨/ ٣١٠ الأبيات ١ـ٢

١ـ القلى: البغض، تشط: تبعد، النوى: البعد.

٢ـ ظعن: سار.

wadod.org

[٤]

ومما يروى له : [من الكامل]

١ ـ ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوماً فتدركه عواقب ما جنى

٢ ـ يجزيك أو يثني عليك ، وان من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى

[٣] **التخريج:** الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٦ لزهير بن جناب الكلبي .
العقد الفريد : ١/ ١٩٢ ، و٦/ ١٠٩ له أيضاً في الموضعين .
تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٠ له أيضاً .

وذكر عند سماع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لعائشة (رض) تتمثل بالبيتين ، فقال : صدق يا عائشة ، لاشكر الله من لا يشكر الناس . ينظر : الأغاني : ٣/ ١١٤ ، و١١٥ ، و١١٧ ط دار الكتب . وقد نسبهما لغريض اليهودي أو لابنه : سعيد بن غريض . وقيل : لزيد بن عمرو بن نفيل . وقيل : إنهما لورقة ابن نوفل أو لعامر بن المجنون الجرمي ولزهير بن جناب . ثم قال : الصحيح أنه لغريض أو ابنه (٣/ ١١٥ ، و٣/ ١١٧) . وفي رواية أخرى : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لما تمثلت بهما عائشة (رض) : ردي عني قول اليهودي قاتله الله ! . . الخ . وقد يكون غريض تمثّل بهما فنسبا إليه ـ وفي بعض المصادر غير منسوبين كما في المحاسن والأضداد والبرهان في وجوه البيان . وفي خزانة الأدب : ٢/ ٣٩ لورقة بن نوفل ، ومع أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : لا تسبوا ورقة فإني رأيته في ثياب بيض وهو الذي يقول) . وقد يكون قد رويا على لسان ورقة فنسبا له ؛ لأن زهير بن جناب أقدم الجميع .

١ ـ في الأغاني : العواقب قد نما . وتهذيب تاريخ دمشق العواقب . ورواية ابن قتيبة أرجح .

٢ ـ في العقد الفريد : فإن . وفي الأغاني : وقد جرى : ٣/ ١١٤ ، و٣/ ١١٧ وفي تهذيب تاريخ دمشق : فقد جزى .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية الباء

[٥]

قالها زهير بن جناب يعير بني تغلب بعد انتصاره عليهم : [من الخفيف]

١ ـ حيّ داراً تغيّرت بالجنـ ... ـاب أقفرت من كواعب أتراب

٢ ـ أين أين الفرار من حذر المو ... ت وإذ يتقون بالأسلاب

٣ ـ إذ أسرنا مهلهلاً وأخاه ... وابن عمرو في الغدو وابن شهاب

٤ ـ وسبينا من تغلب كلّ بيضا ... ء رقود الضحى برود الرضاب

٥ ـ يوم يدعو مهلهل آل بكر ... ها أهذي حفيظة الأحساب؟

٦ ـ ويحكم ويحكم أبيح حماكم ... يا بني تغلب أما من ضراب

٧ ـ وهم هاربون في كل فج ... كشريد النعام فوق الروابي

٨ ـ واستدارت حتى المنايا عليهم ... بليوث من عامر وجناب

٩ ـ طحنتهم أرجاؤها بطحون ... ذات ظفر حديدة الأنياب

١٠ ـ فهم بين هارب ليس يألو ... وقتيل معفر في التراب

١١ ـ فضل العز عزنا حين نسمو ... مثل فضل السماء فوق السحاب

[٤] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٤ـ٣٠٥ . الأبيات : (١ـ١١) .

الكامل في التاريخ : ١/ ٥٠٦ . الأبيات : (٢ـ١١) .

٣ ـ في الكامل : القيد . وأخا كليب وابن شهاب ، وهو الأخنس بن شهاب التغلبي الشاعر .

٤ ـ رقود الضحى : يعني إنها عزيزة في قومها مرفهة مخدومة ، لا تنهض من فراشها لحاجة تقضيها .

wadod.org

٥ ـ في الكامل : حين تدعو مهلهلا . والأغاني في رواية أخرى : أين حفيظة الأحساب الهامش .

٦ ـ في الكامل : يا بني تغلب أنا ابن رضاب ، وأنا ابن الضراب .

٧ ـ الروابي : المرتفعات والهضاب .

٨ ـ عامر وجناب : حَيّان من أحياء بني كلب قوم زهير بن جناب الكلبي .

٩ ـ طحنتهم : يعني المنايا .

❖❖❖❖❖❖

[٥]

وقال زهير مخاطباً كعب بن كنانة من بني تغلب : [من مجزوء الرجز]

١ ـ لو كنت من جشم بن بكـ ـ ـ

wadod.org

[٧]

قال زهير بن جناب : [من الوافر]

١ـ ألا قـولا لعاتكـة اعذريـنـي ولـو فـي جيـش مـا عنـد القبـاب

[٧] **التخريج:** نسب معد واليمن الكبير ٢/٣٤٢.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

[٨]

١ـ قال زهير بن جناب الكلبي : [من الطويل]

ألـم تـر أن الدهـر يـوم وليلـة وأن الفتـى يسـعى لغاريـه دائبـا

[٨] **التخريج:** إصلاح المنطق ٣٩٦.

wadod.org

قافية الدال

[٩]

قال زهير في كبره : [الطويل]

١ ـ فإن تنسني الأيام إلا جلالة أمت حين لا تأسى علي العوائدَ

٢ ـ فيأذى لي الأدنى ويشمت بي العدا ويأمن كيدي الكاشحون الأباعد

[٦] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٨.

❖❖❖❖❖❖

[١٠]

وقال أيضاً: [من الطويل]

١ ـ ولم أر حيا من معدٍّ تفرقوا تفرق معزى الغور غير بني نهد

[٧] **التخريج:** تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤.

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية الراء

[١١]

وقال زهير بن جناب الكلبي : [الطويل]

١ ـ ألا ربّ ذي فقر وإنْ كان مثريا يروح عليه شاؤه وأباعرُه
٢ ـ وكم مخرب مجدا تولى بناءه سواه فأودى عزه ومآخره
٣ ـ تحيف منه اللؤم أكناف مجده فقد خرب البيت الذي هو عامره
٤ ـ وزال عموداه ورثت حباله وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١١] **التخريج**: نور القبس : ص٢٠٢ .

❖❖❖❖❖❖

[١٢]

وقال زهير مؤكداً المعنى السابق : [من الطويل]

١ ـ وكم من مقل لا يقل ويكثر مقل وان كانت كثيراً أباعرُه
٢ ـ وكم قاتل لابن وبنت هو ابنُهُ وقد هدم البيت الذي هو عامره
٣ ـ فأودى عموداه ورثت حباله وأصلح أولاهُ وأفسد آخره

[١٢] **التخريج**: تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ .

ولعل هذه الأبيات رواية ثانية للأبيات في [١١] .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

[١٣]

قال زهير بن جناب : [من مجزوء الرجز]

١ ـ في آل مرة شنأ لي قد علمت وآل مره

٢ ـ سادات قومهم الألى من وائل وألى بحره

٣ ـ ولكلهم أعددت تيـ ـاحاً تمر له الأجره

[١٣] **التخريج:** شرح أشعار الهنديين ٢/ ٥٦٦ ١ـ٣ .

لسان العرب ١/ ٤٣٦ (جرر) ٣ .

٣ـ في لسان العرب :

فكلهم ... تغازله

❖❖❖❖❖❖

[١٤]

قال زهير : [من الخفيف]

١ ـ سنها رابع الجيوش عليمٌ كل يوم تأتي المنايا بقدر

[١٤] **التخريج:** المقتضب : هامش الصفحة ٣١١ .

❖❖❖❖❖❖

[١٥]

وقال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وإن عفت هذا فادن دونك ، إنني قليل الغرار ، والشريج شعاري

[١٥] **التخريج:** لسان العرب : ١/ ١٠٣٩ (دون) .

كتاب الجيم ٣/ ٧ .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

[١٦]

قال يعني بني سعيد بن زيد : [من الوافر]

١ ـ لقد علم القبائل أن ذكري بعيد في قضاعة أو نزار
٢ ـ فما إبلي بمقدور عليها ولا حلمي الأصيل بمستعار
٣ ـ ستصنعها الفوارس من بلي وتمنعُها فوارس من صحاري
٤ ـ ويمنعها بنو القين بن جسر إذا أوقدت للحدثان ناري
٥ ـ ويمنعها بنو نهد وجرم إذا طال التجاول في الغوار
٦ ـ بكل مناجز جلد قواهُ وأهيب عاكفون على الدوار

[١٦] **التخريج:** معجم ما استعجم : ١/ ٣٠ . الأبيات (١-٦) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ . الأبيات (١ و٢) .

بلي وبنو القين بن جسر وبنو فهد وجرم : بطون من قضاعة . وأهيب من بني كلب بن وبرة .

٢ ـ في تهذيب تاريخ دمشق : وما أني بمقتدر عليها .

❖❖❖❖❖❖

[١٧]

قال زهير بن جناب : [من الطويل]

١ ـ هدوء الموسى ، ثم نصت سميعة شديدة أعلى ماضغ وحتار
٢ ـ فألقت بعرنان الجران منيمة وضمت حشى عن كلكل وشوار

[١٧] **التخريج:** كتاب الجيم ١/ ١٥٢ ، ١٨٠ .

١ ـ الموسى : المعزى .

wadod.org

٢ـ عرنان: موضع، وهو اسم واد. الجران: مقدم عنق البعير في المذبح إلى المنحر. الكلكل: الصدر، الشوار: اللباس والهيئة ومتاع الرجل.

❖❖❖❖❖❖

[١٨]

لزهير بن جناب: [من الكامل]

١ـ من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية من إله قادر

[١٨] **التخريج:** شرح مقامات الحريري ٢/ ٦٠.

wadod.org

قافية الفاء

[١٩]

قال زهير بن جناب عن ابن أخيه عبد الله بن عليم بن جناب : [من الطويل]

١ ـ وكيف بمن لا أستطيع فراقه ومن هو إن لم تجمع الدار آلف

٢ ـ أمير شقاق إن أقم لا يقم معي ويرحل ، وان أرحل يقم ويخالف

[١٩] **التخريج:** المعمرون والوصايا : ص٣٦ .

الأغاني : ١٨/ ٣٠ .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣ .

١ ـ في (المعمرون) : لاهف ، وكذا في تهذيب تاريخ دمشق .

٢ ـ في (المعمرون) وتهذيب تاريخ دمشق : أمير خلاف إنْ .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية القاف

[٢٠]

قالها بعد هزيمة بني قين بن جسر وقتله رئيساً منهم لينصرفوا خائبين :

[من الطويل]

١ ـ أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرّق ... وقد يمق الطيف الغريب المشوّق
٢ ـ وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا ... وما دونها من مهمه الأرض يخفق
٣ ـ فلم تر إلا هاجعاً عند حرة ... على ظهرها كورٌ عتيقٌ ونمرق
٤ ـ ولما رأتني والطليح تبسمت ... كما انهل أعلى عارض يتألق
٥ ـ فحييت عنا زودينا تحية ... لعل بها العاني من الكبل يطلق
٦ ـ فردت سلاماً ثم ولت بحاجة ... ونحن لعمري يا ابنة الخير أشوق
٧ ـ فيا طيب من ريا ويا حسن منظر ... لهوت به لو أن رؤياك تصدق
٨ ـ ويوم أثالى قد عرفتُ رسومها ... فعجنا إليها والدموع ترقرق
٩ ـ وكادت تبين القول لما سألتها ... وتخبرني لو كانت الدار تنطق
١٠ ـ فيا دار سلمى هجت للعين عبرة ... فما للهوى يرفضُّ أو يترقرق
١١ ـ أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتهوا ... وإلا فأنياب من الحرب تحرق
١٢ ـ فجاؤوا إلى رجراجة مكفهرة ... يكاد المدير نحوها الطرف يصعق
١٣ ـ سيوف وأرماح بأيدي أعزة ... وموضونة مما أقاد محرق
١٤ ـ فما برحوا حتى تركنا رئيسهم ... لقد مار فيه المضرحي المذلق
١٥ ـ وكأين ترى من ماجد وابن ماجد ... له طعنة نجلاء للوجه يشهق

[٢٠] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣١٠ـ٣١١.

wadod.org

١ ـ يمق : يحب .

٣ ـ النمرق : الوسادة الصغيرة .

٤ ـ الطليح : الهزيل ، ويريد به وصف الناقة ، العارض : السحاب .

٨ ـ أثالى : اسم موضع .

١١ ـ تحرق : تسحق فيسمع لها صريف .

١٢ ـ الرجراجة المكفهرة : أراد بها الجيش الكثير الكثيف .

١٣ ـ الموضونة : الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين .

١٤ ـ مار : تردد ، والمضرحي : الصقر والنسر والسيد الكريم ، المذلق : المضمر .

❖❖❖❖❖❖

[٢١]

وقال زهير بن جناب يرثي ابنه عمراً : [من الخفيف]

١ ـ فارس تكلأُ الصحابة منه ... بحسام يمر مر الطريق

٢ ـ لا تراه لدى الوغى في جمال ... يغفل الطرف ، لا ، ولا في مضيق

٣ ـ من يراه يخله في الحرب يوما ... أنه أخرق مضل الطريق

[٢١] **التخريج:** مروج الذهب : ٣/ ٥٤ .

التذكرة السعدية : ١/ ١٧٣ .

١ ـ في التذكرة : الحريق .

٢ ـ في التذكرة : في مجال يقلي العير لا ولا في مضيق .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية اللام

[٢٢]

قالها في يوم الحبي، أو الحني في حربه مع بكر وتغلب : [من الكامل]

١ ـ تبّـاً لتغلـب أن تسـاق نسـاؤهم ... سـوق الإمـاء إلـى المواسـم عطـلا

٢ ـ لحقـت أوائـل خيلنـا سـرعانهم ... حتـى أسـرن علـى الحبـي مهلـهلا

٣ ـ إنـا مهلـهل مـا تطيـش رماحنـا ... أيـام تنقـف فـي يديـك الحنظـلا

٤ ـ ولت حماتك هاربين من الوغى ... وبقيـت فـي حلـق الحديـد مكبّـلا

٥ـ فلئـن قـهرت لقـد أسـرتك عنـوة ... ولئـن قتلـت لقـد تكـون مرمـلا

[٢٢] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٤ . الأبيات : (١-٥) .

١ ـ التب : الهلاك . عطلا : بدون حلى .

٢ ـ الحبي : اسم موضع ماء

٣ ـ نقف الحنظل : شقه .

٤ ـ حماتك : أنصارك .

٥ ـ عنوة : قوة واقتدار . مرمل : معفر بالرمال .

❖❖❖❖❖❖

[٢٣]

وقال زهير بن جناب : [من الكامل]

١ ـ فجعت عبد القيس أمس بجدها ... وسـقيت هداجـا بكـأس الأفـرل

[٢٣] **التخريج:** أسماء المغتالين ، ضمن نوادر المخطوطات : ٢/ ١٢٨ .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

[٢٤]

ومما قاله أيضاً : [من الخفيف]

١ ـ جلح الدهر فانتحى لي، وقدما كان ينحي القوى على أمثالي

٢ ـ وتصدى ليصرع البطل الأر وع بين العلماء والسربال

٣ ـ يدرك النجح المولع في اللجـ ـجة والعصم في رؤوس الجبال

[٢٤] **التخريج:** لسان العرب : ٢/ ٨٧٢ (علم).

❖❖❖❖❖❖

[٢٥]

ومنه قوله : [من الوافر]

١ ـ إذا ما شئت أن تسلو حبيبا فأكثر دونه عدد الليالي

٢ ـ فما سلى حبيبك مثل نأيٍ وما أبلى جديدك كابتذال

[٢٥] **التخريج:** المؤتلف والمختلف : ص١٩١ (البيتان).

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤٣ . (البيتان).

الحماسة البصرية : ١/ ٤١٩ . (البيتان).

التذكرة السعدية : ١/ ٤٥٤ . (البيتان).

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٤ . (البيتان).

١ ـ في المؤتلف : (ما شئت أتسلى) وفي أمالي المرتضى (فأكبر دونه). وفي التهذيب (مثل نائي).

٢ ـ في المؤتلف (فما نسى) (ولا أبلى) وفي التذكرة : (وما أبلى) وفي التهذيب (غير نأي) و(كابتذال).

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية النون

[٢٦]

قالها زهير بن جناب الكلبي يذكر خلاف الجلاح عليه : [من البسيط]

١ ـ سائل أميمة عني هل وفيت لها ... أم هل منعت من المخزاة جيرانا

٢ ـ لا يمنع الضيف إلا ماجد بطل ... إن الكريم كريم حيثما كانا

٣ ـ لما أبى جيرتي إلا مصممة ... تكسو الوجوه من المخزاة الوانا

٤ ـ ملنا عليهم بورد لا كفاء له ... يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا

٥ ـ إذا ارجحنّوا علونا هامهم قدما ... كأنما نختلي بالهام خُطْيانا

٦ ـ كم من كريم هوى للوجه منعفراً ... قد اكتسى ثوبه في النقع ألوانا

٧ ـ ومن عميد تناهى بعد عثرته ... تبدو ندامته للقوم خزيانا

٨ ـ إنّ بني مالك تلقى غزيهم ... في الزاد فوضى وعند الموت إخوانا

[٢٦] **التخريج:** الشعر والشعراء : ١/ ٢٩٧ . البيت (٨) .

الأغاني : ١٨/ ٣١١ . الأبيات (١-٧) .

حماسة البحتري : ص٢٠ . البيت : (٢) .

٢ ـ وفي هامش الأغاني أيضا أينما كانا .

٣ ـ نختلي : نحز . الخطيان جمع خطاة ، وهي الحنظل . وفي الحماسة : الضيم .

٧ ـ العميد : سيد القوم .

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

[٢٧]

وقال زهير بن جناب : [من الكامل]

١ ـ ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

[٢٧] **التخريج:** الروض الأنف : ١/ ٣٧٦ . ويروى أيضاً للمستوغر .

❖❖❖❖❖❖

[٢٨]

ومن قوله : [من الخفيف]

١ ـ ليت شعري والدهر ذو حدثان أي حين منيتي تلقاني !

٢ ـ أسباتٌ على الفراش خفات أم بكفي مفجع حران !

[٢٨] **التخريج:** المعمرون : ص٣٥ : (البيتان) .

أمالي المرتضى : ١/ ٢٤١ : (البيتان) .

تهذيب تاريخ دمشق : ٥/ ٣٩٣ : (البيتان) .

٢ ـ المعمرون يروي أيضاً : مفجع كأنه قتل له قتيل .

❖❖❖❖❖❖

[٢٩]

سمع زهير بن جناب بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة أن تتكلم به عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : اسكت وإلا ضربتك بهذا العمود ، فقال :

[من الطويل]

١ ـ ألا يا لقومي لا أرى النجم طالعا ولا الشمس إلا حاجتي بيميني

٢ ـ معزبتي عند القفا بعمودها فأقصى نكيري أن أقول ذريني

٣ ـ أمينا على سر النساء وربما أكون على الأسرار غير أمين

wadod.org

٤ ـ فللموت خير من حداج موطأ مع الظعن لا يأتي المحل لحين

[٢٩] **التخريج:** المعمرون: ص٣٥. الأبيات (١ـ٤).

الأغاني: ١٨/ ٣٠٨. الأبيات (١ـ٤).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ الأبيات (١ـ٤).

تهذيب تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩٣. الأبيات (١ـ٤).

١ ـ المعمرون والتهذيب: من الليل إلا حاجتي بيميني.

٢ ـ في المعمرون والأمالي والتهذيب: يكون نكيري أن أقول ذريني. والمعزّبة: هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم الصبي. وقال الأصمعي: هي التي تحفه وترفه.

٣ ـ ويروي الأغاني، الشطر الأول: أمين على أسرارهن وقد أرى.

٤ ـ المعمرون والتهذيب: للموت ومع الظعن. والأغاني: لحيني.

❖❖❖❖❖❖

[٣٠]

قالها زهير بنم جناب الكلبي مشيراً إلى خروج نهدا وجرما وحوتكة فيقول:

[من الوافر]

١ ـ ألا من مبلغ عني رزاحاً فإني قد لحيتك في اثنتين

٢ ـ لحيتك من بني نهد وجرم كما فرقت بينهم وبيني

٣ ـ أحوتكة بن اسلم إنَّ قوما عنوكم بالمساءة قد عنوني

[٣٠] **التخريج:** سيرة ابن هشام: ١/ ١٣٦.

المقتضب: ص٣٤٥.

wadod.org

وفي السيرة القصيدة تروى لقصي بن كلاب، وهو أخو رزاح وحن ابني ربيعة بن حرم لأمه.

وحوتكة هو ابن سود بن رفاعة بن عذرة من قضاعة. ورزاح هو الذي مكن لقصي مكة، ونفى عنها صوفة وخزاعة وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة.

٢ ـ في السيرة: لحيتك من بني نهد بن زيد.

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية الواو

[٣١]

قالها بعد رحيله عن قوم الجلاح : [من الكامل]

١ ـ أمـا الجـلاح فـإنني فارقتـه لا عـن قلى ولقد تشط بنـا النـوى

٢ ـ فلئن ظعنت لأصبحـن مخيمـاً ولئن أقمـت لأظعنـن علـى هـوى

[٣١] **التخريج:** الأغاني : ١٨/ ٣٠٩ (البيتان).

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

قافية الياء

[٣٢]

قال عندما تقدم به العمر: [من مجزوء الكامل]

١ ـ إبنـــي ، إن أهلـــك فقـــد أورثتكـــم مجـــداً بنيَّـــهْ
٢ ـ ورثتكـــم أولاد ســـا دات ، زنـــادكم وريـــه
٣ ـ كـــل الـــذي نـــال الفتـــى قـــد نلتـــه إلا التحيـــه
٤ ـ كـــم مـــن محيـــا لا يـــوا زينـــي ، ولا تـــهب الدعيـــه
٥ ـ ولقـد رأيـت النـار للســـ لافِ توقـــد فـــي طميـــه
٦ ـ ولقد رحلت الباذل الوجـــ ـــاء ، ليـس لـها وليـه
٧ ـ ولقـــد غـــدوت بمشـــرف القطريـــن لـم يغمـز شـظيه
٨ ـ أصبحـت مـن حمـر القنـا ن ، معـا ، ومـن حمـر القفيـه
٩ ـ ونطقـت خطبـة مـاجد غـير الضعيـف والعييـه
١٠ ـ فـالموت خـير للفتـى فليـهلكنْ وبـه بقيـه
١١ ـ مـن أن يـرى تهديـه ولـ ـــدان المقامـة بالعشـيه
١٢ ـ مـن أن يـرى الشـيخ البجـا ل ، وقـد يـهادى بالمشـيه
١٣ ـ جـد الرحيـل ومـا وقفـ ـــت عـلى لميـس الآراشـيه
١٤ ـ ولقـى ثوائـي اليـوم مـا علقـت حبـال القاطنيـه
١٥ ـ حتـى أؤديـها إلـى الـ ـــملـكِ الـهمام بـذي الثويـه
١٦ ـ قـد نـالني مـن سـيبه فرجعـت محمـود الحَذيّـهْ

wadod.org

[٣٢] التخريج:

طبقات الشعراء: ص١٢ـ١٣. الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١٢).

المعمرون: ص٣٢ـ٣٣. الأبيات (١ـ١٦) باستثناء البيت (١٢).

الشعر والشعراء: ١/ ٤٩٥. الأبيات (٣، و١٠، و١١).

المؤلف والمختلف: ص١٩٠. الأبيات (١ و٢ و١٢ و١٤).

الأغاني: ١٨/ ٣٠٧ـ١٠٨. البيتان(١ و١١). و٣/ ٢٩١٢٨ ط دار الكتبي. الأبيات (١ و٢ و٣ و١٠ و١١).

أمالي المرتضى: ١/ ٢٤٠ـ٢٤١. الأبيات (١ و٢ و٣ و٥ و٩ و١٠ و١٢).

المخصص: ١٢/ ١٨٩ و١٥/ ٨٧. البيتان (٣ و١٢).

معجم ما استعجم: ١/ ٤٩. الأبيات (١ و٢ و٣).

الروض الأنف: ١/ ٣٧٦ـ٣٧٧. الأبيات (١ و٢ و٣).

معجم البلدان: ٤/ ٤١ (طمية). البيت (٥).

لسان العرب: ١/ ١٦٣ (بجمل) و١/ ٧٧٥ (تحية). الأبيات (١ و١١).

تهذيب. تاريخ دمشق: ٥/ ٣٩١ـ٣٩٢. الأبيات (١ـ١٦) باستثناء (١٢).

القصيدة كاملة جاءت عن رواية السجستاني باستثناء البيت (١٢) عن رواة زهير بن جناب من كلب، وذلك عن: محمد بن زياد الكلبي عن أشياخه من كلب.

١ ـ في طبقات الشعراء ومعجم ما استعجم والروض واللسان:

أبنيّ إنْ أهلك فإني قد بنيت لكم بنيه.

وقد توهم السيوطي فنسبه إلى لجيم بن صعب، ونسب قول لجيم بن صعب إلى زهير بن جناب الذي ذهب مثلاً: [من الوافر]

١ ـ إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

ينظر المزهر: ٢/ ٤٧٦.

wadod.org

وفي اللسان والمؤتلف: إن اهلك فإني.

٢ ـ في الأغاني: سادات زنادكم. وفي الأمالي ومعجم البكري: أرباب سادات. وفي اللسان وطبقات ابن سلام: وجعلتكم أبناء سادات. وفي المؤتلف والأغاني: زنادكم. وفي (المعمرون): زناكم.

٣ ـ وفي الأغاني ومعجم ما استعجم والمؤتلف والمخصص واللسان: ولكل ما نال الفتى. وفي اللسان والشعر والشعراء والأمالي وطبقات الشعراء: من كل نال.

والتحية: الملك و البقاء أو السلامة من المنية والآفات.

٥ ـ في معجم البلدان والأغاني ومعجم ما استعجم: ولقد شهدت. وفي معجم ما استعجم: الأنفار السلاف: المتقدمون. وفي اللسان: وقد شهدت النار للأسلاف.

٦ ـ وفي الأغاني والأمالي واللسان: البازل الكوماء. والبازل الوجناء هي الناقة الشديدة.

٧ ـ تروى في الأغاني: مشرف القطرين. وفي اللسان: بمشرف الحجبات. ومشرف الطرفين: الرمح. والشظية: عظم الساق.

٨ ـ في الأغاني: من بقر الجناب ضحى. وفي اللسان: من بقر الحباب. وصدت حمر القفية. والقفية: الناحية وممر القضية: الصيد. وحمر القنان أسرى الحرب.

٩ ـ في الأغاني يروى البيت كالآتي:

١ ـ خطيت خطية ما جد غير الضعيف ولا العييه

وفي اللسان والأمالي يروى:

١ ـ وخطيت خطية حازم غير الضعيف ولا العييه

وفي تهذيب تاريخ دمشق: العبيه.

١٠ ـ في الأغاني وطبقات الشعراء: والموت. والشعر والشعراء والأغاني (ج٣): الموت. وطبقات الشعراء: فليهلكن.

wadod.org

١٢ ـ البيت من أمالي وطبقات الشعراء والمؤتلف واللسان والمعمرون والمخصص وهو رواية ثانية، كما يبدو، للبيت الذي سبقه وقد أثبتناه هنا لوجود اختلاف واضح بينهما يؤكد ميل الشعراء القدامى إلى التكرار.

وفي الشعر والشعراء والمخصص يروي:

١ ـ من أن يرى الشيخ الكبير، يقاد يهدى بالعشية

١٣ ـ ليس الأرأشية: زوج زهير بن جناب.

❖❖❖❖❖❖

[٣٣]

لزهير بن جناب الكلبي: [من الطويل]

١ ـ يا راكباً إما عرضت فبلغن سناناً وقيساً مخفياً ومناديا

٢ ـ ألم تر أن الدهر يوم وليلة وأن الفتى يسعى لغاريه عانيا

٣ ـ يروح ويغدو والمنية قصره ولا بد من يوم يسوق الدواهيا

٤ ـ ضلالاً لمن يرجو الفلاح وقد رأى حوادث أيام تحط الروابيا

٥ ـ أصبن سليمان الذي سخرت له شياطين يحملن الجبال الرواسيا

[٣٣] **التخريج**: التكملة والذيل والصلة (غور).

١ ـ عرضت: مررت.

٢ ـ ورد هذا البيت في اصلاح المنطق ولسان العرب وتاج العروس:

(دائبا) بدلاً من (عانيا)، انظر المقطوعة رقم (٨).

٣ ـ قصره: هدفه.

٥ ـ سليمان: سليمان بن داود النبي(عليهما السلام).

❖❖❖❖❖❖

wadod.org

ثبت المصادر والمراجع

(أ) . المصادر:

١ـ أسماء المغتالين من الأشراف: ابن حبيب، ضمن نوادر المخطوطات، تح: عبد السلام هارون، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة)، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م).

ـ إصلاح المنطق: لابن السكيت تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، (مصر ـ ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

٢ ـ الأغاني للأصفهاني، دار الثقافة (بيروت، ١٩٧٥/ ١٩٧٨م).

ودار الكتب المصرية (القاهرة، ١٩٢٩م).

٣ـ أمثال العرب للضبّي، تح: د. إحسان عباس.

ـ دار الرائد العربي، ط٢ (بيروت، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م).

٤ـ الإكليل، للهمداني، تح: نبيه أمين فارس، دار العودة، دار الكلمة (بيروت ـ صنعاء، د. ت).

٥ـ الأمالي، للقالي، المكتب التجاري عن طبعة دار الكتب المصرية (بيروت، د. ت).

٦ـ أمالي المرتضى، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٧ـ تاريخ ابن خلدون، ط مؤسسة جمال للطباعة والنشر (بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٨ـ تاريخ اليعقوبي، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية (النجف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

٩ـ التذكرة السعدية في الأشعار العربية، للعبيدي، تح، عبد الله الجبوري، مطابع النعمان (النجف الأشرف، ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م).

wadod.org

١٠ـ التكملة والذيل والصلة: للصغاني، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم وآخرين، (القاهرة ١٩٧٩م).

١١ـ تهذيب تاريخ دمشق لبدارن، (ط٢)، دار المسيرة (بيروت، ١٣٣٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٢ـ جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي. . . تح: محمد علي البجاوي دار النهضة ـ مصر ط القاهرة.

١٣ـ جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف، ط٥ (مصر، ١٩٨٢م).

١٤ـ جمهرة النسب لابن الكلبي، تح: ناجي حسن، ط١(بيروت، ١٩٨٦م).

١٥ـ حماسة البحتري، تح: لويس شيخو، دار الكتاب العربي، ط٢ (بيروت، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

١٦ـ الحماسة البصرية، تح: مختار الدين أحمد، حيدر آباد ـ الدكن (الهند، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

١٧ـ حماسة التبريزي، طبع مصر (القاهرة، ١٩٣٩م).

١٨ـ الحيوان للجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة البابي (القاهرة، ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م).

١٩ـ خزانة الأدب للبغدادي، بولاق (القاهرة، ١٢٩٩هـ).

٢٠ـ الروض الأنف، للسهيلي، تح: عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، دار النصر(القاهرة، د. ت).

٢١ـ السيرة النبوية لابن هشام، تح: مصطفى السقا وجماعته، مط لجنة التأليف ومط البابي (القاهرة، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

٢٢ـ شرح أشعار الهذليين: للسكري، تح: عبد الستار فراج (القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م).

wadod.org

٢٣ـ شرح سقط الزند: للتبريزي لجنة إحياء تراث أبي العلاء المعري (ضمن شروح سقط الزند) ـ (القاهرة ١٩٤٨م).

٢٤ـ شرح مقامات الحريري: للشريشي، (بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

٢٥ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة، ط٤ (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

٢٦ـ صبح الأعشى للقلقشندي، وزارة الثقافة والإرشاد (القاهرة، د. ت).

٢٧ـ طبقات الشعراء لابن سلام، طبعة بريل اليدين، ١٩١٣م.

٢٨ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، تح: العريان، دار الفكر (بيروت، د. ت).

٢٩ـ العمدة لابن رشيق، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٤ (بيروت، ١٩٧٢م).

٣٠ـ قطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم، تح: أحمد الجندي، مط مجمع اللغة العربية بدمشق، المطبعة التعاونية (دمشق، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٣١ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير، دار صادر (بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

٣٢ـ الكامل في اللغة والأدب، دار المعارف (بيروت، د. ت).

٣٣ـ كتاب الجيم: للشيباني، تح: ابراهيم الأبياري وآخرين (القاهرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

٣٤ـ لسان العرب لابن منظور، تصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي دار لسان العرب (بيروت ١٩٧٠م).

٣٥ـ مجالس ثعلب، تح: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر (القاهرة، ١٩٤٨/ ١٩٤٩م).

٣٦ـ مجمع الأمثال للميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مط السنة المحمدية (القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م).

wadod.org

٣٧ـ المحبر لابن حبيب، تح: إيلزلختن، المكتب التجاري (بيروت، د. ت).

٣٨ـ المخصص لابن سيدة مط الأميرية الكبرى، بولاق، ط١ (القاهرة، ١٣١٩هـ/ ١٣٢١هـ).

٣٩ـ مروج الذهب للمسعودي، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م).

٤٠ـ المزهر في علوم اللغة للسيوطي، تح: محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه، المكتبة العصرية(بيروت ـ صيدا ١٩٨٦م).

٤١ـ المعارف لابن قتيبة، تح: الصاوي، دار إحياء التراث العربي، ط٢ (بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٩م).

٤٢ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي (بيروت، د. ت).

٤٣ـ المعمرون والوصايا، للسجستاني، تح: عبد المنعم عامر، مط البابي، دار إحياء الكتب (القاهرة، ١٩٦١م).

٤٤ـ المقتضب لياقوت، تح: د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط١ (بيروت، ١٩٧٨م).

٤٥ـ ملوك حمير وأقيال اليمن لنشوان الحميري، تحـ: الجرافي، والمؤيد، دار الكلمة ـ ودار العودة ط٢ (بيروت ١٩٧٨م).

٤٦ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، تح: عبد الستار فراح، مط الحلبي ودار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٤٧ـ نسب عدنان وقحطان للمبرد، تح: الميمني، مط لجنة التأليف (القاهرة، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م).

٤٨ـ نسب معد واليمن الكبير: لابن الكلبي، تح: محمود فردوس العظم (دمشق ١٩٨٨م).

٤٩ـ نور القبس المختصر من المقتبس، للمرزباني، اختصار اليغموري، تح: زلهايم، دار نشر قرانتس شتاينر (بفيسبادن، ١٩٦٤م/ ١٣٨٤هـ).

wadod.org

٥٠ـ نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، نسخة مصورة عن طبعة الكتب، (القاهرة، د.ت).

٥١ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، دار الكتاب العلمي (بيروت، د.ت).

(ب). المراجع:

٥٢ـ الأصمعي وجهوده في رواية الشعر العربي، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٩م).

٥٣ـ الأعلام للزركلي، مكتبة كوستاتسوموس وشركاه (بيروت، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

٥٤ـ الجامع لبا مطرف، وزارة الثقافة والإعلام (بغداد، ١٩٨٠-١٩٨١م).

٥٥ـ تاريخ آداب اللغة، تعليق: شوقي ضيف، دار الهلال (القاهرة، د.ت).

٥٦ـ تاريخ الجنابيين لقيس كاظم الجنابي، مط العاني (بغداد، ١٩٩٥م).

٥٧ـ سبائك الذهب للسويدي، نسخة مصورة، مكتبة المثنى (بغداد، د.ت).

٥٨ـ شرح ديوان امرئ القيس وأخبار المراقشة وأشعارهم للسندوبي، المكتبة التجارية الكبرى، مط الاستقامة، ط٥ (القاهرة، د.ت).

٥٩ـ شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، مط الكاثوليكية ـ دار الشروق، ط٣ (بيروت، ١٩٦٧م).

٦٠ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، دار العلم للملايين، ط٢ (بيروت، د.ت).